الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

« الريبيرا » المصرية :

ما زلت أذكر ما كتبه إلى صديق الأستاذ سيد قطب حين كان بأمريكا ، في رسالة خاصة ، إذ قال ما معناه : إن بلادنا أحفل بلاد الدنيا بالخير والقوة والجمال . وكل ما في الأمر أن الطبيعة والإنسان فيها مهملان . وكنت أجادله في رسائلنا الخاصة التي نشرت طرفا منها في هذا الباب من « الرسالة » ، ساخطا على ما أراه في البلاد من قبح واضطراب ، وكان يجيبني بالمشاركة في هذا السخط ، ولكنه يردني إلى تلك الحقيقة التي زاد إيمانه بها سفره إلى هنالك ..

ذكرت ذلك وأنا على هذا الشاطئ الذي أبدعت صنعه يد الله وقصرت بجانبه يد الإنسان .. هنا شاطئ البحر الأبيض المتوسط يمتد على الساحل المصري بجوار بلطيم نحو ثلاثين كيلو مترا ، حيث يتآخى الرمل والماء ، ويتعاونان على تهيئة مصيف لعله يصلح أن يكون أجمل مصيف في العالم

الرمل منبسط ممهد على طول الشاطئ تقف الكثبان على حراسته من بعيد ، ويفد إليه الموج رفيقا فيثب على أديمه الداني يداعبه ، كما يثب الكلب الودود على صاحبه يلاعبه ، ويرتد عنه تاركا صفحة بيضاء مسواة كأرضية رخامية أبدعتها يد صناع . وكأن البحر يريد أن يعلم الإنسان كيف يجمل هذه البقعة ، ولكن الإنسان يأبى أن يتعلم !

وكثيرا ما يطيب للبحر هنا أن يغفو ، فتراه كسلان مخدرا ، كأنه (مسطول !) مما يلقى إليه من « حشيش » الشآم .. ! فأنفاسه خافتة ، وحركته بطيئة وانية ، وصوته ضحكة مجرجرة منغمة .. لست أدري أهي مثل ضحك سائر الحشاشين لا سبب

وفي ذلة تستجير الجبير ... وتبدي يداها إلى من يجيب
وفي صدرها أنة الفاقدات ... وقصة ذاك النعيم السليب
نظرت إليها وفي لهفة ... تراءى لعيني خيال حبيب
معاذ الإله فأين الثراء ؟ ... أيحرق في هبوات اللهيب ؟
أحقا سليمى تراءيت لي ... أم العقل في غمرات الشيب
أحقا أراها وفي البؤس تحيا ... وفي مثل هذا الصراع المهيب
وفي رجفة الحزن تابعتها ... لأكشف ذاك القناع الرهيب

• • •

دخلت بصحن به نسوة ... من « الند » كل شريد طريد
فتلك تئن وأخرى تنوح ... وطفل يصوت وكهل يقيد
وفي آخر البهو باب ينادي ... تعالى ترى ما يخل الحديد
فأسرعت في خطوات السكارى ... وبؤس الجهالة يغلي يزيد
أدق بكفي باب المآسي ... وأقرعه في ذهول الشريد
وطال انتظاري فلا من مجيب ... ولا من يرد ولا من يريد
فألقيت جسمي على الباب فوراً ... وقاومته في صراع شديد
إذا كومة من حجار تزول ... ويكشف ذاك الستار الجديد
هنا مشهد من مآسي الحياة ... هنا مصرع للجهاد الشهيد
هنا جسم سلمى هنا روحها ... أبت أن تعيش معاش العبيد

• • •

سليمى تعالي أقصي الرزايا ... تشد إلى الصدر طفلا رضيع
وقد أسلمت روحه للإله ... ومالت عليه بكل مريع
وفي وجنتيها اصفرار المنايا ... وفي ناظريها الإباء النجيع
وفي الجسم من طعنات المآسي ... بقايا حطام النعيم الصريع
سليمى دوا بؤس تلك الحياة ... أتلقين هذا الجحود السريع
لقد كنت نورا ومجدا ونبلا ... وقد كنت للحق ركنا منيع
فيا موطني حاد عنك الوفاء ... وزاد البلاء وزاد الفجيع
ويا موطني داهمتك الليالي ... كوحش عصوف لحل وديع
تزالت عليك رعاة المآسي ... ومالت إليك ذئاب القطيع

سميرة أبو غزالة

لها ولا باعث إلا مجرد الرغبة فى الضحك . . أم هى ضحكة استهزاء وسخرية من هذا الجندى الواحد الذى تزعم الحكومة أنه يحرس سبعة كيلو مترات على الشاطئ من أن ترسو عنده إحدى سفن التهريب بالليل أو بالنهار ! واستيقظ البحر مرة عند ما لمح ذلك الجندى إحدى تلك السفن تقترب فى الظلام من الشاطئ ، فأطلق عليها بندقيته المتواضعة ، فأجابته السفينة بمدفع متكبر أرداه . . استيقظ البحر فعلا صوته ، لا أدرى هل زمجر غاضبا من المهاجين بالسموم والنار ، أو قهقه ساخرا من قلة الحراس ووهن الحراسة

وأدع للشعراء مرأى شروق الشمس ومشهد غروبها ، عسام يصوغون من منظر الغروب قرصا ذهبيا فيودعونه الماء فى الغرب ، ثم يرتقبون بزوغه على الماء من الشرق وهو يحمل على السحب بأشعته النافذة حتى يدميها . . فتبدو زرقتها مختلطة بالدم فى لون بهيج !

أدع ذلك وما إليه لإخواننا الشعراء يهيمون فيه ، لأعرج على هذه الأعشاش القائمة الآهلة برواد البحر ومنتجعى السكون وطلاب الجمام فى هذا المكان . وهنا نرى مدى التقصير فى حق ذلك الجمال ! بل مدى الغفلة عن الانتفاع بطبيعة ساحلنا الذى يفتح لنا ذراعيه فنعرض عنه ونناى .

أول مايتجشمه القاصد إلى المصيف عناء السفر ووعورة الطريق ، فإن القادم من القاهرة عن طريق المواصلات العامة ، يكاد ينفق يومه كله حتى يبلغ المصيف . . تتعاوره وسائل النقل الحديثة والمتوسطة والقديمة ، فاذا تسامحنا واعتبرنا هذه القطر التى تستعملها السكة الحديدية من الوسائل الحديثة . . فبعدها شئ يسمونه « قطار الدلتا » وهو يسابق السلحفاة فى البطء . . فيسبقها بكثرة العطب ! وهذا من الوسائل المتوسطة لأنه هو الذى قيل فيه عند اختراع القاطرة : إنه يزعج الدجاج فلا يجعلها تبيض !

أما الوسيلة الثالثة فهى الحجر . . وما أكثر الحجر هنا ! ذلك كله والمسافة كلها لاتزيد على ١٨٠ كيلومتر ، أى أنها أقل مما بين القاهرة والإسكندرية .

ونسمع أن مصلحة السياحة قررت صرف ثلاثة آلاف جنيه لإصلاح هذا المصيف ، وهى جديرة لانرى لها طحنا . . وحسبك أن تعلم أن ماء الشرب يجلب إلى المصطافين من آبار بعيدة ويباع لهم بثمن يساوى اللتر فيه خمسة مليمات ! فهل رأيت مثل ذلك فى بلاد للنيل فيها غدوات وروحات . . ؟

وتصور الساحل الثانى لهذا البحر فى « الريفيرا » الفرنسية و « الريفييرا » الإيطالية وغيرها — تصور مايغمر ذلك الساحل من أضواء وأنوار ، ثم انظر إلى « الريفييرا » المصرية ترها متلفعة برداء من الظلام ذى ثقوب تطل منه المصابيح ذات (الشريط نمرة ١٠) وسيقولون إن المصيف أنير فى هذا العام بالكهرباء ، وهى دعوى لادليل عليها إلا الأسلاك الممتدة التى تنوء بعبء التيار ، فتقطعه ولاتوصله ، فلاتغنى من تلك المصابيح شيئا ، وهناك دليل آخر على تلك الدعوى هو مادفعه المصطافون من النقود لقاء عدم الاستهلاك !

والمرافق الأخرى ليست بأحسن حالا . فرسائل البريد والبرق لاموزع لها ، إنما تبلغ مستقرها عند الشباك حتى يأتى من يسأل عنها ! والخبز أحيانا نتفقده فلا نجده ، وقد أقيم له مخبز لايفى عجينه من الرمل . . وهذه آخر مرحلة تطور إليها خلط الرغيف منذ الحرب الماضية !

والعجيب أن يكون مصيف بلطيم على هذه الحال البدائية ، وعمره أربعون سنة . . فقد ظل هذا الزمن لايلتفت إليه أولو الأمر وفى الوزارات لجان لتحسين المصايف وتشجيع الاصطياف وعندنا سياسة مرسومة للسياحة أهم أغراضها جلب السائحين إلى البلاد لتستفيد منهم استفادة اقتصادية . . وفى رأيى أن الشاطئ المصرى ، فى مواقفه المختلفة لو وجهت إليه العناية أصبح كعبة القصاد من خارج البلاد ، فضلا عن أهلها الذين يرحلون عنها ليبذروا المال ويغدقوه على الأجانب

مقام الرغيف :

ومن طريف ماوقع هنا ، أن ضاق أحد الزملاء ، وهو الأستاذ عبد الله حبيب ، برداءة الخبز . وبجوارنا أستاذ فاضل من بلقاس هو الأستاذ عبد القادر الشايب المدرس الأول للغة العربية بمدرسة بلقاس الثانوية ، وقد رتب أمره — لخبرته بالمصيف — على أن

يخبز له في منزله ببلقاس ويرسل الخبز إليه في « عشته » .. فما عرف الأستاذ عبد الله حبيب بهذا حتى تذكر «أبا زيد السروجي» فاستعان بطريقته ، وكتب إلى الأستاذ الشايب مايلي :

« كتابي إلى السيد الجليل ، نضر الله عشه ، وأكثر « عيشه » وأدام على الأيام هشه وبشه . أما بعد ، فقد جئت إلى هذا المصيف ، فخيرني منه أمر الرغيف ، فهو تارة كالحندويل ، وتارة كعيش بردويل (اسم بلد) . الرمل في خلاياه شائع ، وعجينه سائس مائع ، والأمعاء — أجارك الله من هذا وذاك — لا تقوى على هضمه ، والأسنان لا تقدر على قضمه وقد تفضل السيد ببعض « عيشه » فهرعنا إلى عشه ، وما زلنا به نستجير ، وهو نعم المجير ، ثم صدنا الحياء عن ورده ، فعدلنا عن قصده . ودلنا جيران السوء على مجوز في أقصى المصيف ، قالوا إنها تحسن صنع الرغيف ، فأحضرنا لها الدقيق ، فظهر أنه من السويق ، وخلطته — لا بارك الله فيها — بالرمل والتراب ، فجاء كعيش الغراب ، وقد عافته نفسي ، بعد أن أذهب أنسي ، وآذى حسي . وأنت أيها السيد عن ضيوف إقليمك مسئول ، فلا بد من إرسال شحنة صغيرة ، لتكون تصبيرة ، ولا بد من أن تدلنا على أمثل طريق ، أيها الرفيق ، فإذا لم تدركنا بالمشورة ، فسنوالي طلب التصبيرة ، وأمرك لله من قبل ومن بعد ، وسلام الله عليك ورحمته »

الثقافة المصرية في السودان :

تعمل الآن وزارة المعارف على الإعداد لموسم المحاضرات الثقافية التي يلقيها بعض الأساتذة المصريين في الأندية السودانية وهو موسم جرت الوزارة على تنظيمه منذ سنة ١٩٤٤ ، وقد نشر أن معالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف سيفتتح الموسم القادم بالخرطوم في نوفمبر القادم . ولا شك أن معاليه لو استطاع أن يفرغ من شواغله الكثيرة ويسافر إلى السودان ويفتتح الموسم فعلا ، فإن ذلك يكون ظفرا عظيما لإخواننا في الجنوب ، ويكون منهجه فيما يحاضر به هناك مثالا للأساتذة الذين اعتادت الوزارة أن توفدهم إلى هناك

وهذا الكلام يحتاج إلى شيء من البسط

جرت وزارة المعارف على أن تختار أولئك المحاضرين من موظفيها كمفتشي التعليم ، وأحيانا تضم إليهم بعض الموظفين في مكتب معالي الوزير ، وهؤلاء لهم خصائص معينة فيما يعدون من محاضرات ، هي خصائص مدرسية مكررة لا ابتكار بها ولا يتميز فيها جهد بارز ، وأذكر أن بعض الصحف السودانية وصفت هذه المحاضرات بأنها معلومات تدرس في المدارس الثانوية وليس في هذا الوصف مجانبة للحقيقة ، فإن المحاضرين من المدرسين الذين قضوا سنين كثيرة مشغولين بما في مناهج المدارس لا يكادون يخرجون عنه .. وبعضهم من مؤلفي الكتب المدرسية المعروفة في مدارس السودان كما هي معروفة في مصر . ولا شك أن إخواننا السودانيين الذين يقرأون الإنتاج المصري الحر ، ويطالعون ما فيه من روائع ، ثم يسمعون تلك المحاضرات التقليدية «الرسمية» — معذورون إذا هم صدموا بالفارق بين هذه وتلك ، كما أنهم محقون إذا وصفوا الأشياء بصفاتها

وهناك نوع من أولئك المحاضرين ، يحب أن يدل على « تجديده » أو على « عمقه » أو على « وطنيته » فيشوب الموضوعات الثقافية بإشارات سياسية ، تفسد الثقافة ، وتفسد السياسة .. أما إفسادها الثقافة فتأتي من ناحية التكلف الذي يحرف الأمور عن مواضعها والذي يفسد كل شيء ، وأما الجانب السياسي فنحن لا نجني من هذه الإشارات إلا ما نجنيه في مصر من المهاترات الحزبية ، ويجب أن يعلم هؤلاء الأساتذة أنهم مبعوثون إلى إخواننا الجنوبيين جميعا على اختلاف أحزابهم وطوائفهم ، وأن مهمتهم الثقافية الخالصة هي التي تخدم الوحدة ، أما ما يبتغونه من الظهور بمظهر البطولة فإن عاد إليهم بشيء من « الوجاهة » في نظر السطحيين ، فإنه يجر إلى جانب ذلك كثيرا من الحزازات ويغرس النفور في النفوس

وليت وزارة المعارف تخرج عن تلك « الرسمية » المقفرة فتختار بعض الأدباء المعروفين بآثارهم القلمية الناضجة ليشاركوا في موسم المحاضرات المصرية بالسودان فتتيح لأهله أن يروا الوجوه التي يقرؤون لأصحابها ، ويصلوا ما يقرؤون بما يسمعون ، ولعل في هؤلاء من يطلع عليهم بما يفتقدونه في أولئك

توصيات اللجنة الثقافية :

تجتمع بالإسكندرية اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وقد بدأت اجتماعاتها يوم ٢٠ أغسطس الماضي ، ولا تزال توالي هذه الاجتماعات حتى كتابة هذا . وقد فرغت من النظر في بعض الموضوعات المعروضة عليها ، فقررت توصياتها فيها

نظرت في موضوع ترجمة الكتب العالمية التي تهم العالم العربي فأوصت الإدارة الثقافية باتباع الوسائل التي تراها كفيلة بعدم تكرار الجهود في الحكومات العربية وبين المترجمين الأحرار في الترجمة العربية

ونظرت في تشجيع التأليف ، فرأت أن تخصص الجامعة العربية جائزتين لهذا الغرض تمنحان سنويا ، على أن تؤلف لجنة خاصة لوضع شروط هذا المنح ، وقد رؤي أن تخصص الجائزة الأولى لأحسن كتاب عربي علمي أو أدبي يخدم فكرة تتصل بتحقيق غايات الجامعة العربية وأهدافها العامة ، وأن تخصص الجائزة الثانية لتكليف مؤلف عربي أو أكثر وضع كتاب يستكمل وجها من أوجه النقص في مجال التأليف العربي المتصل بدراسة حياة العرب وفكرهم وحضارتهم ، وترى اللجنة أن في حياة العرب وتراثهم القديم ونهضتهم الحديثة كثيرا مايستحق التسجيل بالوسائل العصرية كالسينما ، ولذلك توصي بأن تعنى الدول العربية بتصوير أفلام تعليمية وتعريفية عن حياة كل منها لتعريف العرب بعضهم ببعض ، وتعريف العالم الخارجي بالحياة العربية ونهضتها في العهد الحديث .

ونظرت اللجنة في موضوع نشر الثقافة بين الكبار ، فسجلت بالتقدير ماأصابته تجربة تثقيف الكبار في مصر من نجاح ، وأوصت سائر الدول العربية بتعميمها ، على أن تتبع في ذلك المبادئ الآتية :

١ — أن يبدأ تثقيف الكبار بعد المرحلة الإجبارية من التعليم وحيث تنتهي فترة التعليم الأساسي

٢ — يعهد إلى المختصين في وضع كتب في الحد الأدنى لما يلزم المواطن العربي الصالح لتعريفه حقوقه وواجباته الأساسية ،

ووضع كتب لمعالجة مشاكل الحياة اليومية كالصحة والاجتماع والتدبير المنزلي وبعض الحرف البسيطة للرجال والنساء

٣ — تعد أشرطة سينمائية للتثقيف والإرشاد

٤ — إعداد دراسات ثقافية في دورات معينة لخريجي المدارس الثانوية الذين حالت ظروف الحياة دون إكمال تحصيلهم.

عباس مضر

منطقة أسيوط التعليمية

قسم التغذية

اعلان اعادة مناقصة توريد الأغذية

تقبل العطاءات بديوان المنطقة لغاية الساعة الثانية عشر ظهر يوم الأربعاء ١٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ عن توريد الأغذية اللازمة للمعاهد ومراكز التموين التي لم يتم ترسيتها في المناقصة الأولى عام ٥١ — ١٩٥٢ ويمكن الحصول على كراسة الشروط وكشوف المدارس من المنطقة مقابل خمسمائة مليما خلاف مائة مليم أجرة البريد ويقدم طلب كراسة شروط التوريد على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما ويجب أن يكون كل عطاء مصحوبا بتأمين ابتدائي طبقا للشروط ويراعى أن يكون مظروف العطاء مختوما بالجمع الأحمر ثم يوضع داخل مظروف آخر يكتب عليه اسم مقدم العطاء ونوع العطاء وللمنطقة الحق في قبول أو رفض أي عطاء بدون ابداء الأسباب

٩٢٣٣